

الناطق الرسمي باسم حركة تحرير السودان محمد النوير لـ (القوات المسلحة):

ظلنا نبحث عن السلام الشامل والمستدام.. والنظام السابق كل ما لديه، سلام مقابل مناصب

ظلت قضية السلام واحدة من أولويات الحكومة الانتقالية سيما وقد خصصت الستة أشهر الأولى من الفترة الانتقالية لبذل الجهود لتحقيق السلام وقد مضت في ذلك من خلال منبر جوبا ولأن مفهوم السلام في ظل حكومة الثورة يختلف عن السلام في عهد النظام السابق فإن الإرادة والرغبة في تحقيقه قد توفرت لدى الأطراف السودانية ورغم أن حركة عبد الواحد محمد نور الحركة الوحيدة التي ظلت خارج المنبر التفاوضي بجوبا إلا أنها أبدت رغبتها في السلام وقد طرحت مبادرة للحل بالداخل الأمر الذي اعتبره البعض إيجابياً سيما أن موقف الحركة ظل جامداً طيلة الفترة الماضية، القوات المسلحة التقت بالناطق الرسمي باسم حركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد النور الأستاذ محمد عبد الرحمن النوير في حوار حول قضايا السلام فالى التفاصيل :-

هذه الشروط إجراء واقعي..
والجديد أن الحكومة
الانتقالية أرسلت إشارات
إيجابية بشأن السلام

حوار: أم سلمة العقاب



هناك فرصة أمام الحكومة الانتقالية بأن تحقق ما نشأت فيه الحكومات السابقة وهي فرصة قد لا تتكرر

أتوقع أن تصل
الجبهة الثورية
إلى سلام
قبل نهاية
الفترة المحددة
للسلام لهذا
السبب

فالنزاع أرسلوا وفودا للداخل لديهم تقديراتهم ولكن بالنسبة لنا ليس هناك مبرر لهذا وسوف يعطي رسائل خاطئة تضعف موقفه التفاوضي ، فكيف ترسل وفودا للتشهير بالسلام بالداخل وفي نفس الوقت تفاوض الحكومة بالخارج ، فإذا لم تكن لديهم مشكلة في الدخول تنتفي الحاجة لمنبر خارجي! لم تشكل حركة تحرير السودان من الانشقاقات التي ضربت عددا من الحركات والأحزاب، من هذه الانشقاقات التي المجموعه التي اصدرت قرارا بتجميد نشاط رئيس الحركة؟ ظاهرة الانشقاقات ليس أمر خاص بالحركة فهي ظاهرة تفشت ولها جذور في الممارسة السياسية بالسودان ولم يسلم منها أي طرف بما فيه الحركة الإسلامية التي كانت تحكم انشقت إلى شعبي ووطني. أما ما يتعلق بمجموعة السبعة أشخاص الذين انشقوا من الحركة وزعموا بأنهم جمدوا صلاحيات رئيس الحركة وغيرها من الوردجة الأسفورية ، فإنها امتداد لظاهرة قديمة متجددة تحدث عند فتح أي منبر للتفاوض مع الحكومة، فكل المنشقين ينشقون بعد شهرين قلائل مما يوضح كذب الأقوال التي يرددونها لتبرير انشقاقهم ، وطبيعة الأشياء تقول يجب أن يتجودوا ولكن جميعهم إرتموا في حوض السلطة أو في طريفهم إليها، وهذا سر الانشقاقات لا أكثر ولا أقل.

الآن ما الذي ينص السلام لتحقيقه ألم تنتفي الأسباب؟ تحقيق السلام يحتاج إلى جديّة وإرادة وإيمان بالسلام نفسه، وأهميته ووعي بالأزمة ومآلاتها ، واستعداد لدفع فاتورة السلام.

كيف تقرا زيارة رئيس الوزراء لكادوا وانعكاساتها على تحقيق السلام؟

زيارة دكتور عبد الله حمدوك إلى كادوا خطوة موفقة لكسر الجمود وإثبات صدق النوايا وتمتين الثقة ، ولكن تحقيق السلام لا يأتي بالزيارات أو الأمنيات بل بالاستعداد التضحية من أجل تحقيق مطالب السلام وهي حل جذور الأزمة التاريخية وإقرار بهوية السودان الأصلية والوحدة الطوعية للإقاليم السودانية ، وهذا يحتاج إلى إرادة سياسية وإحساس بعظم المسؤولية الوطنية لتجنب البلاد خيارات الحرب والتشظى.

هناك حديث عن دعوة قدمتموها لرئيس الوزراء لزيارة جبل مرة؟

لم نقدم دعوة لرئيس الوزراء لزيارة جبل مرة أو أي منطقة أخرى.

حددت الوثيقة الدستورية فترة ستة أشهر لتحقيق السلام براك هل ما تبقى من وقت كافي لبحث المبادرة ومجريات التفاوض في جوبا؟

إذا كانت هناك رغبة وجديّة يمكن التوصل إلى سلام لكن هناك تخوف من التجاوب مع القضايا الحقيقية سبب الأزمة الوطنية ، أتوقع أن تصل الحكومة مع الجبهة الثورية إلى سلام قبل نهاية الفترة المحددة لأن مطالبها مفهومة ومقدور عليها ، أما الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال بقيادة الفريق عبد العزيز آدم الحلو فإنها تطرح قضايا ترى أنها إلى حد كبير هي سبب الأزمة في السودان مثل العلمانية أو حق تقرير المصير، وهناك تردد في قبول ذلك ، وهذا التباعد في المواقف يقود إلى عدم الاتفاق إلا إذا حدث اختراق حقيقي ووافقت الحكومة على العلمانية أو حق تقرير المصير لكن لا أتوقع موافقة الحكومة على هذه المطالب من الحركة الشعبية جناح الحلو.

متى سينطلق العمل بالمبادرة؟

قريباً سوف تطلق المبادرة بعد إكمال المشاورات الداخلية وهي في نهاياتها.



نبدأ معك التحول الكبير في مواقف حركتكم من الرفض لأي مبادرة للحل إلى موقف تبني مبادرة للحل بالداخل؟ ليس هناك تحول في موقفنا تجاه قضية السلام والإستقرار في السودان. ظلنا نبحث عن السلام الشامل والمستدام الذي يقود إلى حل الأزمة السودانية من جذورها وإعادة هيكلة مؤسسات الدولة وفق أسس قومية جديدة ، وبناء دولة المواطنة المتساوية ، وخصنا غمار التفاوض بأكبر في أبشي الأولى والثانية ٢٠٠٢ ، وأنجمننا الأولى والثانية ٢٠٠٤ ، وسبعة جولات تفاوض في أوجا ٢٠٠٦ ووجدنا نظام البشير ليس لديه الإرادة والرغبة في التوصل إلى سلام حقيقي ، وكل ما عنده هو سلام مقابل المناصب والإمتيازات الشخصية والحزبية ، وهذا النوع من السلام لسنا من دعائه ، فنحن طلاب حقوق وليس طلاب سلطة ، ومنذ تلك التجارب رفضنا الجلوس مع النظام إلا وفق شروط مسبقة تقود إلى تفكيكه وتغييره، أما بعد انتصار ثورة ديسمبر المجيدة ولو جزئياً إلا أن هناك متغيرات في الأوضاع السياسية رغم ملاحظتنا حول الترتيب الذي تم وما نتج عنه من حكومة محاصصة حزبية ، فكان لا بد من التعاطي الإيجابي من أجل التوصل إلى سلام حقيقي وشامل ومستدام وليس سلام الثنائيات والتجزئة الذي جربناه طوال تاريخنا السياسي ولم يقود إلا لزيادة رقة الحرب وتشعب الأزمات وتعقيدها.

ويعد دراسة متأنية للواقع ومشاورات داخل مؤسسات الحركة ولدت مبادرة عقد مؤتمر للسلام الشامل بالسودان في تقديري أن المفاوضات التي تجري في جوبا ربما تقود لتكرار التجارب الفاشلة التي إتهجها البشير وبالتالي لن يتحقق سلام بتجريب المبرج.

البعض يرى أنكم كنتم تضعون شروطا تعجيزية أمام معالجة مشكلات الحرب حتى وصف رئيس الحركة بمستعمر نومان الجديد؟

ما تم وضعه من شروط ، هو إجراء واقعي جداً لإختبار جدية وإرادة الطرف الحكومي ، فالسلام له ثمن كما الحرب أيضاً ، فنجيم الحكومات التي مرت بالسودان أمدت نفض العهود والمواثيق وأظهرت عدم إهتمام بقضايا الهامش السوداني مما أفقدها ثقة الناس لا سيما الثوار.

فالمطالب التي وضعتها تتمثل في وقف قتل المدنيين ونزع السلاح من أي قوات غير نظامية وطرد المستوطنين من أراضي المواطنين الذين تم تشريدهم وتعويض النازحين واللاجئين وضمان عودتهم كلها مطالب واقعية ومنطقية جداً لتهيئة الأرضية للتباحث حول السلام.

والجديد هناك حكومة إنتقالية رغم أننا في طريقة تكوينها إلا أنها أفضل من النظام البائد ، وقد أرسلت إشارات إيجابية بأنها تريد السلام ووضع حد لتزيف الوطن ، وبالتالي لا بد من إختيار جديتها فيما تقول، ولكن ليس عبر طريقة البشير للسلام الذي ينتهي بوظائف

نشكر المؤسسة العسكرية لدورها في الإطاحة بنظام البشير..
وستكون واحدة من أطراف مبادرتنا

النوبة والنيل الأزرق والإلتزام بتعويض النازحين واللاجئين فردياً وجماعياً.

من هم أطراف هذه المبادرة، الحركات المسلحة فقط أم تشمل كافة المجموعات السودانية السياسية والمسلحة؟

المبادرة هي عقد مؤتمر قومي للسلام الشامل داخل السودان، وأطرافها كل مكونات الثورة والشعب السوداني عدا النظام البائد وحلفائه، وتشمل الأحزاب والحركات والشباب والنساء والمجتمع المدني والزعماء المدنيين والإدارات الأهلية والنازحين واللاجئين والمؤسسة العسكرية وغيرها من المكونات السودانية، وينتهي المؤتمر بالتوافق على حكومة مدنية جديدة برئاسة حمدوك أن رأي الناس ذلك، وتشكل هذه الحكومة من شخصيات مستقلة مشهود لها بمقاومة النظام البائد وليس حكومة محاصصة حزبية، والاتفاق على مدة ومهام وصلاحيات هذه الحكومة، وتنفرد القوى السياسية والحركات لترتيب أوضاعها والاستعداد للانتخابات بنهاية الفترة الانتقالية التي يتفق حولها.

فإذا تم حسم قضايا الهوية وعلاقة الدين بالدولة والترتيبات الأمنية فإننا نقول بإطمئنان إن السودان قد انتقل لمرحلة جديدة وأوسع أبواب الحروب وعدم الاستقرار الأمني والسياسي.

على نذكرك أن المؤسسة العسكرية ستكون واحدة من أطراف المبادرة كيف تقرا دورها في التغيير الذي أطاح بنظام البشير؟

لا شك أن المؤسسة العسكرية ساعدت في الإطاحة برأس النظام ورفضوا تنفيذ أوامر البشير بقتل الثوار وتشكر لهم ذلك ونرى من الأفضل أن تتفرغ في هذه المرحلة المهمة لحماية الثورة و الدستور وأمن واستقرار المواطنين والدفاع عن الحدود سيما وأن هذا يعد من مطالب الثوار الذين احتموا بها حتى تحقق إسقاط النظام بمساعدتها ووقفقتها مع الثوار.

الآن هناك مجموعات مسلحة تتفاوض في جوبا إذا توصلت هذه المجموعات إلى اتفاق ومخرجات هل بالإمكان اصطحابها في مبادرتكم؟

مبادرتنا لن تستثني أحداً من مكونات الثورة، والجميع سوف يشارك فيها للتوصل إلى حل جذري للأزمة السودانية بمناقشة أسبابها ووضع الحلول اللازمة لها بدلاً عن الحلول الجزئية والثنائية التي أثبتت للتجارب عدم جدواها في حل الأزمة.

برايك هل يمكن أن تكون هناك معوقات تعترض طريق هذه المبادرة؟

لا أستطيع الجزم بذلك ، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن هناك جهات بعينها لا تريد سلام إلا وفق منظورها

الموقعين ، وأي سلام لم يحل الجذور التاريخية اللازمة ويجاوب على أسئلة الهوية وعلاقة الدين بالدولة ويقود إلى حكومة إنتقالية مدنية يتوافق مكونات الثورة وإلى إعادة هيكلة مؤسسات الدولة وفق أسس جديدة وبناء دولة مواطنة متساوية ليس بسلام . وهناك فرصة لحكومة حمدوك بأن تحقق ما فشلت فيه جميع الحكومات السابقة وعدم تضيق هذه الفرصة التاريخية التي قد لا تتكرر.

المبادرة التي تطرحونها هل هناك شروط لها؟

المبادرة التي سوف نطرحها خلال الأيام القادمة بها شروط لاختبار إرادة وجديّة ورغبة الحكومة القائمة في التوصل إلى سلام حقيقي وشامل ومستدام ، وأهم الشروط الرئيسية تنفيذ كافة القرارات الدولية بحق حكومة البشير ونزع سلاح المليشيات وطرد المستوطنين الجدد من أراضي المواطنين الأصليين الذين تم تشريدكم إلى المعسكرات.

والسماح بعودة المنظمات الدولية التي طردها البشير لتقدم خدماتها للنازحين والمتضررين في دارفور وجبال

ستتضمن المبادرة لتشكيل حكومتين على أن تتفرغ الأحزاب والحركات لترتيب للإنتخابات



مجموعة السبعة زعمت أنها جمعت صلاحيات رئيس الحركة امتداد لظاهرة قديمة تحدث في هذه الحالات